خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

«إذا تو عدون آت وما أنتم بمعجزين»

لفضيلة الشيخ الوالد

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'﴾ [سورة آل عمران]

﴿' يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'﴾ [سورة النساء]

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'﴾ [سورة الأحزاب]

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ ﴿'إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله في هذا المعنى ﴿'إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ما توعد الله عز وجل به الظالمين من الكافرين والمنافقين وغيرهم من المُسرفين على أنفسهم بكبائر الذنوب مع عدم توبتهم وإنابتهم لآتٍ سواءً كان إتيانُه في الدنيا أو كان إتيانُه في الآخرة ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بِفَائِتِينَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ سبحانه وتعالى فكم قد بغى وطغى وظلم وتجبر في هذه الدنيا والعاقبة ما قاله الله عز وجل ﴿'وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)'﴾ [سورة هود]

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله ليملِي للظالم حتى إذا أخذَه لم يُفلِته»

بعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وكانوا يسمونه بالصادق الأمين دعاهم إلى توحيد الله وإلى دين الله فما كان منهم إلا أن تجرأوا عليه وعلى أصحابه بالتعذيب والتنكيل وانتهى الأمر إلى التهجير فما هي إلا أيام معدودات وإذا بربنا عز وجل يجعل الدبرة على أولئك الكفرة الفجرة في غزوة بدر في "السابع عشر من رمضان" قبلها بأيام خرج أبو جهل بغطرسته وبقوته وحديده يتوعد محمدًا صلى الله عليه وسلم ومن معه والناس ينصحونه بالرجوع وهو يقول لن أرجع إلا بعد أن أمكث في هذه العرصة ثلاث ليال بعد

المعركة نشرب الخمر وتغنينا القينات وتسمع بنا العرب ظلم وغطرسة وتجاوز وتبجح وإذا بربنا عز وجل ينصر العدد اليسير على العدد الكثير ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠)﴾ [سورة الأنفال]

وما جعله الله إلا بشرى.. جعل الله عز وجل هذا المدد بشرى قُتل أبو جهل ذلك الظالم والباغي والمتغطرس وقُتل معه صناديد قريش إنه الله الذي يأخذ الظالمين وأخذه للظالمين أخذ عزيز مقتدر لأنه أخذ العزيز الذي لا يغلب ولا يُقهر والمُقتدر الذي لا يعجز أخذٌ عظيمٌ كُبَّارٌ نعم يا عباد الله وكم لحِق المُستضعَفين بين ألفين والحين من الظلم والغطرسة والتجبر وربنا عز وجل قد قضى أن دعوة المظلوم مُستجابة ولو بعد حين يتهاوَى الظالمون يهلَك الظالمون يلحَقهم ما يلحَقهم ربَّ غنيٍّ افتقر لظلمه وربَّ قويٍّ ضعف لظلمه وربَّ كثيرٍ قلَّ لظلمه،

الظلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «ظلمات يوم القيامة» الظلم يُنذِر بهلاك المجتمعات يُنذِر بهلاك الدول يُنذِر بهلاك الأفراد الظلم مصيبة عظيمة لعن الله عز وجل أهلَه في دنياهم وأخراهم ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

فلذلك على كل مُكلَّفٍ أن يتقِي الله عز وجل وأن يراقِبَه في سرِّه وجهرِه وفي حال قوَّته وضعفِه لا يظلم ولو كان مُقتدِرًا لا تظلِم ولدَك، لا تظلِم زوجتَك لا تظلِم جارَك، لا تظلِم رحمَك لا تظلِم قريبَك، بل ولا عدوَّك احذر أن تكون ظالمًا فإن الظلم مرتعُه وخيم ونهايَتُه مُخزِيَة ومُردِيَة ومُؤذِيَة للظالمين إما في دنياهم وإما في أخراهم فإن الله عز وجل يُقادِ يوم القيامة للشاة الجلحاء من القرناء حين تظلمُها فكيف بظلم بني الإنسان لبعضهم،

نسأل الله السلامة والعافية

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه ومجتباه

ومنذ تأسست ما يسمى بالحكومة الإسلامية الإيرانية في "الأول من فبراير لعام تسعة وسبعين" من القرن الميلادي حين اجتمع طواغيت الكفر رئيس أمريكا، ورئيس فرنسا، ورئيس ألمانيا، ورئيس بريطانيا، وأجمعوا على استبدال شاه إيران وكان ظالمًا رافضيًّا باغيًّا مسرفًا متجاوزًا ولكنهم أبدلوه بشر منه وهو الخميني الذي سمي بآيات الله ونعم إنه آية في الظلم والجبروت والغطرسة والزندقة والشر والشرك والإلحاد وفي كثير من البلاء وصدر ما يسمى بالثورة الإسلامية حتى انتشر شأنها في بلاد اليمن وفي بلاد لبنان وفي سوريا وفي العراق

وأما ما لحق أهل إيران فلا تسأل عنه من الإجرام من الظلم من انتهاك الأعراض من أخذ الأموال من سفك الدماء ويأبى الله إلا أن ينتقم للمسلمين للمستضعفين للمظلومين وبمن بالظالمين الذين نصبوه والذين مكنوه والذين أعانوه وأذاق الله بعضهم بأس بعض،

عباد الله إنه ليس بحولنا ولا بقوتنا فإننا في حالة من الضعف والقلة وغير ذلك ما لا يؤهلنا أن نقوم على أعدائنا بالسنان ولكنه الله الذي أغرى العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى والرافضة أفراخ اليهود أغرى بينهم العداوة والبغضاء بسبب ظلمهم لأهل السنة بسبب بطشهم لأهل السنة بسبب قهرهم لأهل السنة بسبب انتهاك أعراض أهل السنة في اليمن في العراق في سوريا في لبنان في إيران في غير ذلك من البلدان فما نراه ما هو إلا نوع من انتقام الله عز وجل من الظالمين وسنرى في هذه الدنيا وفي الآخرة أبلغ من ذلك حين ينادى على رؤوس الخلائق ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

أبى الله إلا أن يستجيب دعوة المظلوم وإن تأخرت

فيا أيها الظالم ارحم نفسك وارفق بنفسك قبل أن يأتيك الهوان والذل والخسران

ويا أيها المظلوم لا تيأس من نصر الله لا تيأس من عون الله لا تيأس من استجابة الله،

فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»

👐اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأنصر الإسلام والمسلمين واجعل كلمتك هي العليا إلى يوم الدين

اللهم دمدم على الرافضة واليهود والنصارى وأغري بينهم العداوة والبغضاء وأرنا فيهم ثأرنا يا رب العالمين

اللهم اشف صدورنا قد شفيتها فزدها شفاءً وزدها طمأنينة وزدها فرحاً بهلاك الظالمين بهلاك المجرمين بهلاك المتجاوزين لعلك أن تُيسر بإقامة دينك وبإقامة شرعك وبإقامة الملة والحمد لله رب العالمين

✍فرغها/ يونـس القـاضـي غفر الله له ولوالديه